التهاب الزائدة الدودية

(او المعلقة الدودية)

كثر ذكر هذا الداء بين الناس وعلى صفحات الجرائد لتعدد الاصابات به في هذه السنين الى حد لم يعرف من قبل وقد عثرنا على مقالة فيه من قلم طبيب انكليزي مشهور اسمهُ الدكتور جوزف كد مارس صناعتهُ في لندن مدة خمسين سنة فرأينا ان نقتطف منها ما يأتي لفائدته . قال

اقول قول خبير مارس صناعة الطب في لندن مدة تنيف على الخمسين سنة ان هذا الداء كان نادرًا جدًّا قبل العشرين سنة الاخيرة . فقد قال الدكتور فنك انهُ لم يذكر في سجل الموتى الذين شُرِّحت جثتهم في مستشفى لندن سوى ١٩ نفساً ماتوا به في اربعين سنة . على ان كثيرين أُصيبوا بالتهاب البريتون فكنا نصف لهم الحمامات الحارَّة واحماء الفراش ووضع اللزقات السخنة وجرعة او جرعتين من زيت الخروع والحقن بالماء الحارّ والامتناع عن الاطعمة الجامدة اربعة ايام او خمسة والاكثار من الاطعمة السائلة مثل مغلي الاوروط وماء الشعير واللبن فشفي معظمهم بهذا العلاج

اذًا فما هو السبب في انتشار الداء الآن الى هذا الحدّ . وللجواب على هذا السؤال نبحث في الاسباب الظاهرة التي ينشأ الداء عنها لنرى تأثير كلٍّ منها في احداثهِ

(١) البرد — كثيرًا ما يكون البرد سبب الاصابة ولكنَّ كثيرين كانوا يتعرضون لهُ قبل ظهور هذا الداء ولا يصابون بهِ . ثم ان الناس صاروا الآن اكثر عناية بتدفئة ابدانهم فاخذوا يلبسون الاقمصة الصوفية مباشرة للجلد بدلاً من القطنية ويشربون الماء الفاتر بدلاً من البارد . ولا ينكر ان البرد قد يكون سببًا لهُ وخصوصاً في الذكور الذين سنُّهم بين العاشرة والعشرين وذلك لانهم يكثرون اللعب في اماكن رطبة فيمرتون ولا يغيرون ملابسهم فيتعرضون للبرد . وكثيرًا ما يزول البرد او الرشح على سلامة الاَّ اذا كان القولون (جزء من المعى الغليظ) ملآن طعاماً باهمال صاحبهِ فهناك الخطر من التهاب الزائدة الدودية

(٢) العجلة في الاكل — لا ريب ان العجلة في المضغ والبلع من اعظم اسباب هذا الداء ولكن الناس كانوا يعجلون في اكل طعامهم قبل انتشارهِ بزمن طويل . وقد صاروا الآن اكثر عناية بمضغ الطعام بعد ان اتقنوا فنّ طبّ الاسنان الى الحدّ المعروف حتى قال السر فردرك تريفس الجراح الشهير "كم من اسنان صناعية منعت عملية جراحية في الزائدة الدودية"

(٣) المسهلات — وهناك امر آخر جدير بالذكر وهو تناول الناس للمسهلات . ففي

انكلترا كان القوم يتناولون المسهلات من الزبيق والسنا والمغنيسيا ثم ابطلوها واستعاضوا عنها بكاس ماء بارد عند الصباح وتدرّجوا من الماء البارد الى شرب المياه المعدنية المختلفة والمسهلات الملحية ولا يزالون يشربونها الى اليوم . وربّ سائل يسأل ما علاقة المياه المعدنية والمسهلات الملحيّة بالزائدة الدودية والتهابها . والجواب انها تحدث افرازًا سائلاً في القناة الهضمية ينصرف الى الخارج ويترك خلفهُ المواد الجامدة من الطعام فتتجمع في الاعور (جزء اخر من المعى) فوق الزائدة الدودية على الجانب الايمن حيث ينتهي المعى الدقيق ويبتدئ المعى الغليظ فتأخذ تلك المواد تفسد رويدًا رويدًا وتسدّ مجرى الطعام وتسمّ الزائدة الدودية فيلتهب البريتون ويشتدّ الخطر

ففي حال الصحة يمرّ الطعام من المعدة في الفتحة المسماة بالبوّاب ويقضي في ذلك عدة ساعات فاذا لم يكن ممضوغًا جيدًا شدّد البوّاب في منعهِ من الخروج . ثم اذا خرج من المعدة الى المعى الدقيق بعد الجهد الشديد أفرزت الصفراء وعصارة البنكرياس لزيادة هضمهِ مدة مسيرهِ في المعى الدقيق وطوله ٢٠ قدمًا حتى يصل الى القولون فيقف هناك مدة وتفرز عصارة اخرى لاكمال هضمهِ ومادة مخاطية لتسهيل سيرهِ في القولون . وهنا وجه الخطر من شرب المياه المعدنية المسهلة والمسهلات الملحية فانها تعجل سير المواد السائلة وتترك المواد الجامدة تتجمع في الاعور وتفسد فتصير بؤرة للكروبات فينشأ عن ذلك التهاب البريتون والزائدة الدودية

فلمنع التهاب الزائدة الدودية يجب الانتباه الى ثلاثة امور وهي

اولاً لا تهمل البرد الذي يعقب اللعب والتعب الجسدي او العقلي

ثانيًا امضغ طعامك جيدًا وعلى مهل ولا تبلع طعامًا لم تحسن مضغهُ . وخير للانسان الذي تمنعهُ كثرة اشغالهِ واعمالهِ من الاكل على مهل ان يأكل طعامًا قليلاً ويحسن مضغهُ من ان يملأ معدتهُ طعامًا لم يمضغ

ثالثًا اجتنب المسهلات من مياه معدنية واملاح مسهلة وما اشبه واترك الجسم يتمم وظائفهُ الطبيعية بلا مسهلات تزعجهُ . وقد يضطر الطبيب احيانًا ان يصف المسهل لعليلهِ ولكن الواجب ابطال المسهلات شيئًا فشيئًا

اما العملية الجراحية فخطرة جدًّا لا يستهان بها وكثيرًا ما يكون التمهل خطرًا ايضًا . والطبيب اول من تجب مشاورتهُ في اجراء العملية اذا خيف من التهاب البريتون . واذا لم يكن من العملية بدٌّ وجب على العليل واهلهِ ان يسلموا امرهم الى الجراح فان الجراحة الحديثة فازت فوزًا باهرًا في عمليات الزائدة الدودية